

اللقاء الثالث والثلاثون: « تيسير التفسير » - الأستاذ الدكتور.

عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمّل قم الليل الا قليلا يصفه او انقص منه قليلا. او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا - [00:00:03](#)

انا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً ان ناشئة الليل هي اشد وطناً واقوم قليلاً ان لك في النهار سبحة طويلاً. واذكر اسم ربك كتبت اليه تبتيلاً. رب المشرق والمغرب لا اله الا - [00:00:37](#)

فاتخذة وكيلًا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرًا جميلًا والظلم والمكذبين اولي النعمة ومهي المنقلين وطعاما وعذابا اليما يوم ترجف الارض والجبّال وكانت الجبال مهينا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:01:15](#)

حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صلاة الله وسلامه الاتمان الاكلمان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين. نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فمرحبا بكم في هذا اللقاء القرآني مع آيات من كتاب الله نسأل الله تعالى ان يشرح بها صدورنا - [00:02:07](#)

وان يعلي بها درجاتنا وان يتقبلها منا انه سميع قريب ايها الاخوة والاخوات بدأ معنا بدأنا في هذه السورة للقاء الماضي وذكرنا ان هذه السورة من اوائل ما نزل من القرآن الكريم على النبي الامين عليه افضل الصلاة والتسليم - [00:02:26](#)

يا ايها المزمّل وذكرنا بعض الاحوال التي حصلت للنبي عليه الصلاة والسلام حين اوحى اليه اول مرة ورجع عليه الصلاة والسلام وقال زملوني زملوني. فانزل الله تبارك وتعالى يا ايها المدثر وهذه كانت السورة الثانية التي انزلت على النبي - [00:02:48](#)

عليه الصلاة والسلام. ثم بعدها يا ايها المزمّل هي الثالثة او الرابعة. فهذه السورة من اوائل ما نزل على النبي الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم. وهذه والتي قبلها او هذه والسور التي قبلها المدثر. ويا ايها المزمّل نزلت - [00:03:09](#)

بعد ان فطر الوحي قليلا انقطع قليل ثم عاد فانزله الله تبارك وتعالى كما تقدم سابقا في اللقاء الماضي ايضا نذكر الايات التي مرت معنا في اللقاء الماضي محورها على توجيه النبي الكريم. التوجيه من الله تبارك وتعالى لنبيه وحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم ان يأخذ - [00:03:29](#)

لان المهمة عظيمة تبليغ الرسالة عظيم. تبليغ الرسالة امر عظيم جليل يحتاج الى صبر جميل. ويحتاج الى ثبات ويحتاج الى يقين. ويحتاج الى تحمل اعباء كبيرة جدا لماذا يستعين يأخذ الزاد والاستعانة - [00:03:58](#)

بالانطراح بين يدي الله بقيام الليل بذكر الله تبارك وتعالى. الصلاة وذكر وذكر الله تبارك وتعالى وهذا اعظم الزاد. هذا اعظم الزاد الذي يحقق التقوى. الذي قال الله تعالى عنها وتزودوا فان خير الزاد - [00:04:20](#)

التقوى وفي القرآن الكريم مواضع ليست قليلة تشير الى هذا المعنى مواجهة الاعباء والثبات في مواجهتها مواجهة اعباء الحياة مواجهة اعباء المكذبين والكافرين والمعاندين انظروا ماذا يقول الله تبارك وتعالى - [00:04:40](#)

لنبيه الكريم عليه الصلاة والسلام ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون لماذا يوجهه الله يقول ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون يقولون ساحر كاهن كذاب وهو اصدق الناس وابر الناس واحسن الناس - [00:05:01](#)

خلق عليه الصلاة والسلام قالوا عنه كائن شاعر ساحر اساطير الاولين تملى عليه. كذا اعوذ بالله وقال الله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك هذا هو الزاد - [00:05:27](#)

هذا هو هذه هو القوة الذي يعطيك القوة في مواجهة كفر الكافرين وعلاج المعاندين ويعطيك الثبات. فسبح بحمد ربك وكن من

الساجدين الصلاة والذكر الصلاة والصلاة اعظم الذكر لان كلها من اولها الى اخرها ذكر لله. فسبح - [00:05:46](#)

بحمد ربك وكن من الساجدين. ويقول الله تبارك وتعالى له في موضع اخر اصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس

وقبل غروبها في هذين الوقتين او صلاة الفجر وصلاة العصر. ومن اناء الليل فسبح واطراف النهار - [00:06:09](#)

ماذا يورثك ذلك؟ ما هي النتيجة؟ لعلك ترضى ولهذا كان عليه الصلاة والسلام رغم كل الكيد وكل المكر وكل العداء وكل حرب

يستطيعها الكافرون والمعادنون مع ذلك كان عليه الصلاة والسلام اشرح الناس صدرا واكثرهم طمأنينة واكثرهم ثباتا وبقينا بالله عز

وجل. اذا - [00:06:33](#)

فاصبر على ما يقول وسبح. انظروا الصبر تسبيح الصلاة. الصبر والذكر والصلاة. فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع

الشمس وقبل غروبها ومن اناء الليل واطراف النهار اي اكثر الذكر اكثر الذكر قبل طلوع الشمس قبل الغروب من اناء الليل اطراف النار

كل - [00:06:58](#)

قل لي كان النبي عليه الصلاة والسلام يذكر الله على كل احيانه الذكر المطلق. اما الاسباب فكثيرة. اذا دخل اذا دخل بيته ذكر الله. اذا

دخل الخلاء ذكر الله. اذا خرج من الخلاء ذكر الله. اذا دخل المسجد ذكر الله. اذا - [00:07:24](#)

هذا المسجد ذكر الله وهو يمشي اه كان يذكر الله تعالى على كل احيان وهذه العبادة ربما هي الوحيدة التي امر الله تعالى بالاكثار منها

بغير ثقل واذكروا الله ذكرا كثيرا. اما الصلوات فحتى الصلوات ما هي اعظم العبادات بعد التوحيد ومع ذلك في اوقات الليل لا يصلح

فيها - [00:07:39](#)

التطوع المطلق ونحو ذلك الصيام صيام يوم افطار يوم نهى عن صيام افراد يوم الجمعة نهى عن صيام يوم العيد كل كثير من العلم

كلها العبادات او فان انه لا ينبغي الاكثار منها اكثارا يخرجها عن حد الشرع. اما الذكر فحد الشرع قال اذكروا الله ذكرا كثيرا -

[00:08:00](#)

وسبحوا بكرة واصيلة نعم اذا امره الله تعالى. هنا يقول يقول الله تبارك وتعالى لنبيه الكريم عليه الصلاة والسلام هنا قل الليل الا قليلا

ثم قال اه واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبديلا. ثم يقول الله تعالى له واصبر - [00:08:22](#)

على ما يقولون. هذي من اوائل ما نزل اول سورة نزلت على نبي الله صلى الله عليه وسلم ولما ذهب الى ورقة ابن نوفل وكان عنده

علم من الكتاب واخبره بالذي حصل له - [00:08:46](#)

قال يتذكر له ان قومك سيخرجونك قال النبي عليه الصلاة والسلام اوخرجيهم لقد ما اتى احد بمثل ما اوتيت الا عودي نعم وهنا

يقول الله هذه من الاوائل فاصبر على واصبر هنا ويقول واصبر - [00:09:00](#)

على ما يقولون ماذا يقولون من القول والافك والعياذ بالله والتشويه والشائعات حتى من شدة الشائعات فيما ذكر في السير ان بعض

عقلاء العرب من كثرة الشائعات وهو من عقلائهم لما دخل مكة - [00:09:22](#)

قطرا في اذنيه حتى لا يصل اليه شيء مصارفة فيؤثر عليه. قالوا ساحر قالوا كذا ثم بعد ذلك قال انا رجل عاقل فسحب قطن وكان لما

سمع القرآن كان سببا في اسلامه - [00:09:42](#)

هنا ياخذ واصبر على ما يقولون. واهجرهم هجرا جميلا. واصبرهم واصبر على ما يقولون مخالطة الناس دعوتهم تبليغهم الدعوة لابد

فيها من الصبر على القريب والبعيد والكبير والصغير لا يستطيع الانسان ان يعيش مطمئنا مع الناس في حال حسنة الا بالصبر. ولذلك

يقول اصبر على ما يقول - [00:09:55](#)

وسئل النبي عليه الصلاة والسلام فيما يذكر فيما يروى عنه عليه الصلاة والسلام عن الرجل يعتزل الناس او يخالطه قال الذي يخالطهم

ويصبر اعظم اجرا او كما قال عليه الصلاة والسلام - [00:10:22](#)

واصبر على ما يقولون. طيب واهجرهم هجرا جميلا. اذا في بعض الاحوال اذا كان المرجح هو الهجر فاهجر لكن لاحظوا حتى في

الهجر يقول الله تعالى هجرا جميلا الهجر الجميل الذي لا شكاية معه - [00:10:34](#)

الصبر الجميل الذي لا شكاية معه والهجر الجميل الذي لا اذى معه عليه الصلاة والسلام. هذي غاية الاخلاق مع كل ما يفعلونه والله تعالى يقول واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا - [00:10:56](#)

ما هي عاقبتهم يصدر النبي عليه الصلاة والسلام وهم يصرون ويعاندون انظر ماذا قال الله تعالى وهذه من آيات الوعيد الشديدة وذرمي والمكذبين والذون والمكذبين. اي اتركني واياهم اتركهم لي سوف انتقم منهم - [00:11:11](#)

الله تعالى هو القوي هو العزيز وذرمي والمكذبين اولي النعمة ذكر النعمة هنا اشارة الى انه الى ان الله انعم عليهم وصاروا اهل نعمة وترف مكان الواجب ان يشكروا الله. وان يعبدوا وان يعبدوا الله وان يقبلوا رسالات الله. عليكم السلام ورحمة الله وبركاته - [00:11:36](#)

نعم سلمنا عليكم في البداية. نعم يقول وذرمي والمكذبين اولي النعمة يعني. هؤلاء انعم الله عليهم وصاروا مترفين. وعنده الشتاء ورحلة الصيف وعندهم نعم فكان الواجب ان يشكروها ولكنهم كفروها بتكذيبهم - [00:12:03](#)

بذرمي والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلة قال بعض العلماء الدنيا كلها فان الدنيا كلها قليلة قال الله تعالى كل متاع الدنيا قليل الله تعالى يسترنا بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا. قال بعض العلماء الدنيا كلها ثمن قليل - [00:12:21](#)

الدنيا قليلة اذا وذرمي والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا ايراءهم عذاب عظيم في الآخرة ويحتملوا ايضا ويمهلهم قليلا فانه سينتظروهم انتقام فانه ينتظروهم. انتقام الله تعالى منهم في بدر ونحوها - [00:12:53](#)

وذرمي والمكذبين اولي النعمة مهلهم قليلا ثم اشار الله لعل الاول يعني السياق يشير الى الاول قليلا اي في الدنيا وان في الآخرة ينتظروهم عذاب عظيم. قال الله تعالى بعدها ان لدينا انكالا - [00:13:16](#)

وجحيم وطعاما ذا غصة وعذابا اليما. متى يوم ترجف الارض والجبال ان لدينا انكارا وجحيم. الانكال اي عذاب شديد جعلناه تنكيلا لا يزال لمن للذين اصروا على الذنوب وكفروهم وعصيانهم. نعوذ بالله - [00:13:37](#)

ويطلق الانكار والنكل القيود التي في الارض والعياذ بالله خذوه فغلوه. ثم في سلسلة زرعها سبعون ذراعا سبعون ذراعا فاسلكوه اعوذ بالله. اعوذ بالله اعوذ بالله عذاب. وجحيم وسلاسل واغلال الاغلال تغل ايديهم الى اعناقهم نعوذ بالله - [00:14:03](#)

ويسلسلون انا لدينا انكالا سلاسي وقيود في اقدامهم وكذلك ايضا واغلال وايديهم الى اعناق عذاب شديد اعوذ بالله وهو في وكل ذلك تنكيل وهو عذاب شديد ان الذين ان كانوا طيب هذه سلاسل واغلال - [00:14:34](#)

في الجحيم والجحيم وما ادراك ما الجحيم. والجحيم وما ادراك ما الجحيم في صفة واحدة من صفاتها رأيت اعظم النيران في الدنيا لما تنفجر محطات البترول او لما يحصل انفجارات ضخمة جدا بمواد بترولية هائلة - [00:14:59](#)

رأيت ورأيت نسأل الله العفو والعافية بعض الحرائق الشديدة جدا يوضع فيها الفولاذ لا يذوب كما يذوب الملح اعوذ بالله يذوب كما يذوب اي شيء شدة حرارتها هذي نار الدنيا ماذا يقول الله تعالى عنها؟ كما في الصحيح مسلم من حديث ابي هريرة - [00:15:24](#)

انه عليه الصلاة والسلام قال باركم هذه التي يوقد ابن ادم جزء من سبعين جزءا من حر جهنم اعوذ بالله قالوا والله كانت الكافية نار الدنيا اعوذ بالله والله ما يطيق الانسان الماء الذي يغلي ان ياتي على اصبعه - [00:15:46](#)

الله ما يطيق نعوذ بالله ناركم هذه التي يوقد ابن ادم جزء من سبعين جزءا من حر جهنم. قالوا والله ان كانت لك عافية قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرها اي حرارة - [00:16:07](#)

لا يتخيل نعوذ بالله مع الوان وانواع العذاب اعوذ بالله الشراب يعطش اهل النار عطشا عظيما هم في النار يعطشون عطشا شديدا نعوذ بالله فيستغيثون وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه - [00:16:29](#)

اعوذ بالله. اذا كان يشفي الوجوه فكيف يشرب فكيف يشرب يشربون ايضا. قال الله تعالى وسوقوا ماء حميما تقطع امعاؤهم هيا نعوذ بالله العذاب والله العظيم لا يطاق والله عذاب عظيم. عذاب مهين عذاب اليم - [00:16:58](#)

اعوذ بالله طيب ماذا ايضا يشربون لا يذوقون فيها برذا ولا شراب الا حميما وغساقا اعوذ بالله يشربون عصارة اجسام اهل النار من الدم والقحح هيا يشربونها هذا مثال واحد على انواع العذاب ما يشربه - [00:17:24](#)

اهل النار نعوذ بالله. نعوذ بالله ان الذين ان كانوا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا قال ابن عباس فيما يروى عنه ينشب في الحلق
ينشب في الحلق ان شجرة الزقوم طعام اثيم - [00:17:46](#)
فلا هو ينزل الى امعائهم وبطونهم ولا هو يخرج نعوذ بالله الطعام نفسه عذاب. والشراب نفسه عذاب. والنار - [00:18:17](#)